زخور يحذر من تلاشي قدرة الاقتصاد على الصمود

# حركة مرفأ بيروت تتراجع محلياً وتزدهر إقليمياً حتى أيار

**المستقبل – الجمعة 10 حزيران 2011 – العدد 4022 –**

**الفونس ديب**

أظهرت النتائج التي سجلها مرفأ بيروت حتى ايار من العام الجاري تراجع عدد البواخر والسيارات والشحن العام وحركة الحاويات المعدة للاستهلاك المحلي، فيما ارتفعت حركة المسافنة والمسافرين. وبالنسبة لأيار فان نتائجه لم تختلف عما حقق في خمسة أشهر.

ورغم بعض التحسن الذي طرأ على حركة الحاويات المعدة للاستهلاك المحلي لتعويص نقص البضائع الحاصل في الاسواق اللبنانية، حذر رئيس غرفة الملاحة الدولية في بيروت ايلي زخور من تلاشي قدرة الاقتصاد عل الصمود، ودعا الى الاسراع بتشكيل حكومة جامعة قادرة على القيام بالخطوات التي من شأنها انقاذ الاقتصاد.

وبحسب الاحصاءات الصادرة عن مرفأ بيروت، فقد انخفض عدد البواخر التي رست داخل المرفأ حتى ايار من العام 2011 بنسبة 7،6 في المئة الى 903 بواخر مقابل 980 باخرة مقارنة مع الفترة نفسها من العام 2010 ، وانخفض الشحن العام بنسبة 3،8 في المئة الى مليونين 630 الف طن مقارنة مع مليونين و734،8 الف طن، وانخفض عدد السيارت التي استوردت عبر المرفأ بنسبة 32 في المئة الى 27043 سيارة مقارنة مع 39877 سيارة حتى ايار من العام 2010.

وفي الوقت نفسه ارتفع عدد المسافرين بنسبة 71 في المئة الى 4448 مسافرا مقابل 2606 مسافرين في العام 2010. وبالنسبة لتداول الحاويات، فقد ارتفع عددها بنسبة 9،7 في المئة الى نحو 412 الفاً و992 حاوية مقابل 376 الفاً و355 حاوية.

وفي ايار الماضي انخفض عدد البواخر التي رست في المرفأ بنسبة 13 في المئة مقارنة مع ايار 2010 الى 194 باخرة مقابل 223 باخرة، وانخفض الشحن العام بنسبة 13،3 في المئة الى 570،7 الف طن، مقابل 658 الف طن في ايار 2010.

وبالنسبة لعدد السيارات، فقد انخفض بنسبة 34 في المئة الى 6013 سيارة مقابل 9107 سيارة، فيما ارتفع عدد المسافرين بنسبة 120 في المئة الى 2242 مسافرا مقابل 1019 مسافرا في ايار 2010. اما الحاويات، فقد ارتفع عددها المتداول بنسبة 1 في المئة الى 88 الفا و97 حاوية مقارنة مع نحو 87 الفا و239 حاوية كان المرفأ قد حققها في ايار 2010.

زخور

وفي هذا الاطار، أوضح زخور ان حركة مرفأ بيروت تحسنت بعض الشيء مقارنة مع الاشهر السابقة الا انها تبقى اقل من العام الماضي، عازيا ذلك الى ان اللبناني تعود خلال الاحداث التي مر بها على التأقلم مع الظروف الصعبة لاسيما الازمات السياسية، فضلا عن حاجة الاسواق الداخلية للبضائع والذي اجبر التجار على رفع وتيرة الاستيراد لسد النقص الحاصل.

واوضح "ان حركة الحاويات المعدة للاستهلاك المحلي ارتفعت مقارنة مع نيسان الماضي، فيما بقيت أقل من العام السابق بسبب الازمة السياسية"، مشيرا الى ان حركة المسافنة النشطة عوضت كثيرا من التراجع الحاصل على المستوى المحلي".

وحذر من تراجع دراماتيكي في حال استمرار التشنج وعدم تشكيل حكومة وحدة وطنية تعيد الثقة بلبنان. ودعا كل القيادات السياسية الى التهدئة ووقف السجالات السياسية، وحصر النقاش داخل المؤسسات الدستورية، "لانقاذ لبنان من وضع صعب لا احد يتمناه".

ودعا زخور السياسيين الى انهاء الخلاف السياسي والاسراع في تأليف حكومة جامعة وقادرة وتعطي الثقة بلبنان في الداخل والخارج، مبديا تخوفه من ان استمرار هذه الازمة قد تتحول الى احداث امنية تطيح بكل شيء.

وحذر من ان استمرار الازمة يضعف قدرة الصمود لدى الاقتصاد الوطني، وقال "ان الوقت يداهمنا، والمطلوب الآن أفعال وليس اقوال. ونحن كقطاع خاص نرى ان خشبة الخلاص بتشكيل حكومة جامعة، خصوصا في ظل العاصفة القوية التي تمر فيها المنطقة".

واشار الى ثلاث شركات ملاحية عالمية طلبت من ادارة مرفأ بيروت باستخدام المرفأ كمركز لعمليات المسافنة باتجاه مرافئ المنطقة، الا ان الادارة لم توافق على طلبها بسبب عدم قدرة المرفأ على استيعاب مزيدا من الحركة، وخوفا من تجدد الازدحام.

ولفت زخور الى ان المرفأ يستعد لاستقبال اكبر سفن الحاويات حول العالم والتي تبلغ حمولتها 14 الف حاوية نمطية، وهي تعاقدت في هذا الاطار لشراء رافعتين جسريتين عملاقتين أكبر من الرافعات المستخدمة حاليا لاسيما لجهة الارتفاع، كي تتعامل بسهولة مع هذا النوع من البواخر ولفت زخور الى تراجع دراماتيكي لاستيراد السيارات المستعملة بعد توقف المصارف اللبنانية عن تحويل الاموال من لبنان الى الولايات المتحدة لدفع ثمن السيارات، بسبب الاجراءات التي اتخذتها الادارة الاميركية في هذا الاطار، بحجة ضبط عمليات تبييض الاموال.

وبالنسبة لاستقبال المرفأ باخرتين عملاقتين لم يسبق ان استقبل مثيلا لهما، قال زخور "هذا يعود الى القرار الصائب الذي اتخذه الرئيس الشهيد رفيق الحريري بتوسيع المرفأ وانشاء محطة الحاويات، الذي مكننا من استقبال احدى السفن الكبيرة حول العالم والتي يبلغ طولها 365 مترا وسعتها الاجمالية 11 الفا و500 حاوية نمطية، وهذه المرة الاولى التي يتمكن المرفأ من استقبال هذا الحجم من البواخر". واوضح زخور "انه عند الانتهاء من مشروع التوسيع سترتفع القدرة الاستيعابية من مليون حاوية نمطية الى مليون ونصف المليون حاوية سنويا، وعندها يمكن تحقيق رغبة الشركات". وتابع "كذلك شهد مرفأ بيروت حدثا مهما، رغم السلبيات التي نعيشها، وتمثل باستقبال باخرة سياحية كبيرة لم يستقبل المرفأ مثلها منذ حرب تموز، وعلى متنها أكثر من الف سائح، وهي تابعة لأكبر شركات الملاحة البحرية السياحية في العالم". واشار زخور الى ان هذه الزيارة جاءت بعد القرار الذي اتخذته الشركة بضم مرفأ بيروت الى المحطات التي سيشملها برنامج بواخر الشركة السياحية العاملة في المتوسط.

وأعلن ان الشركة ستقوم بخمس رحلات خلال الصيف ، "وستكون الرحلة الخامسة لأكبر البواخر السياحية والتي تحمل على متنها نحو 3500 سائح.